وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵢⵏⵉⵣⵔ ⵏ ⵜⵙⵎⵔⵙⵉⵜ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⴷ ⵜⵙⵏⵙⴰ ⵜⵙⵏⵎⵓⵔⵉⵜ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵄⵎⵔⵉ ⴰⵎ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ
ⵜⴰⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵍⵜ ⵜⴰⵏⴰⵡⴰⵍⵜ

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربيّة وآدابها.

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes

**مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر**

الميدان: لغة وأدب عربي.

الفرع: دراسات لغويّة.

التّخصّص: لسانيات تطبيقيّة.

# الترتيب المعجمي وحساب الجمل عند المشارقة والمغاربة

**إعداد الطالبة:**

**- فتيحة أيت أعمر علي**

**إشراف:**

**- د. عقيلة لعشبي**

**أعضاء لجنة المناقشة:**

د. مسعودة سليماني ، جامعة تيزي وزو .....رئيسة

د. عقيلة لعشبي، جامعة تيزي- وزو ..... .....مشرفة ومقررة

د.سوهيلة دريوش ، جامعة تيزي وزو ..... ..... عضوة ممتحنة

**السنة الجامعية 2017م- 2018م**

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

**أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى**

**كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع،**

**وإلى الأستاذة المشرفة الدكتورة " عقيلة لعشبي "**

**التي لم تبخل علي بتوجيهاتها القيّمة إلى غاية إتمام هذا العمل.**

**شكرا**

# الإهداء

- إلى من حملتني وهنا على وهن ... أمي الحبيبة.
- إلى من ضحى لأجل تعليمي دروس الحياة ... أبي.
- إلى إخوتي وأخواتي صغيرهم وكبيرهم.
- إلى من في قلبي ولم يذكره قلمي.

**فتيحة.**

# المقدمة

يقصد بالترتيب المعجمي ترتيب حروف العربية حسب معجم اللغة وهي صنفان: الترتيب الأبجدي والترتيب الألفبائي فالأبجدي هو المأثُورُ عن الحضارات القديمة، والترتيب الألفبائي هو الذي وضعه العلماء العرب والمستعمل إلى يومنا هذا.

غير أن هذا الترتيب في نظام أصوات العربية يختلف في بعض حروفه بين علماء المشرق وعلماء المغرب لاعتبارات كثيرة، إذ خالف المغاربة المشارقة في ترتيبه حسب ما أدى إليه نظرهم واجتهادهم، وكذلك في حساب الجمل الذي يقصد به القيمة العددية للحروف، إذ وضع المشارقة أعدادا تدل عليها الحروف ويستعمل في العدّ والحساب. بهدف اختصار العبارات وخالفهم المغاربة في بعضها.

- فما هي دواعي ذلك ولمَ اختلفوا وانحازوا بترتيبهم؟

اخترت هذا الموضوع لأبحث عن الأسباب وأعرف الدواعي من هذا الخلاف.

وقد عنونته بالترتيب المعجمي وحساب الجمل عند المشارقة والمغاربة.

واتّبعت المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظواهر وتحليلها، وكذا المنهج المقارن لإبراز الخلاف والتشابه القائم بين المشارقة والمغاربة في حساب الجمل وترتيب الحروف.

وأجبت على الإشكالية التي طرحتها في متن البحث المؤسس على مدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

تناولت في الفصل الأول بعد المدخل نوعين مهمين من المعاجم وهي معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني. ففي معاجم الألفاظ ركزت على ترتيبين مهمين متناولين من قبل المعجميين، وهما الترتيب الأبجدي والترتيب الألفبائي. وأبرز المبادئ التي بني عليها كل ترتيب، وأشرت كذلك إلى ترتيب ثالث والذي أقام أسسه "الخليل بن أحمد الفراهيدي" مع ذكر أهم المبادئ والأنظمة التي اعتمدها في ترتيب حروفه وكذا معجمه، وفي نفس الفصل تطرقت إلى نوع ثان ومهم من المعاجم وهو معاجم المعاني وبينت نظامه وأشرت إلى أبرز الكتب والمؤلفات على هذا النحو.

أما في الفصل الثاني فتناولت حساب الجمل، فبدأت الفصل بالمدخل على شكل لمحة تاريخية (النشأة والبداية) لحساب الجمل، وقمت فيه بتعريف لغوي لحساب الجمل وكذا اصطلاحي وبينت قسميه الحساب الصغير والحساب الكبير منها وذكرت فيه الأغراض التي يمكننا أن نستخدم فيها هذا الحساب.

وفي الفصل الثالث ركزت فيه على اختلاف المشارقة والمغاربة في الترتيب المعجمي وحساب الجمل. وطرحت جملة من الاقتراحات والفرضيات كأسباب لهذا الخلاف.

وفي بحثي هذا صادفتني جملة من العراقيل يمكننا إبرازها في نقاط وهي:

1-ضيق الوقت للبحث ومطالعة الموضوع للتوسع فيه أكثر.
2-قلة المراجع التي تناولت هذا الموضوع نظرا لقدم الموضوع وبكره.
3-قلة المعلومات المؤكدة حول حساب الجمل.

رغم هذا فقد حاولت جاهدة أن أوفي الموضوع حقه معتمدة على جملة من المصادر والمراجع أبرزها:

- **كتاب المدارس المعجمية** "للدكتور عبد القادر عبد الجليل".
- **كتاب الفهرسة الهجائية والترتيب المعجمي** "للدكتور محمد سليمان الأشقر".
- **كتاب البحث اللغوي عند العرب** "للدكتور أحمد مختار عمر".

ولا يسعني في النهاية إلا أن أحمد الله حمدا كثيرا وأسأله بأسمائه الحسنى أن يتقبل صالح الأعمال.

# الفصل الأول:

# الترتيب المعجمي

المدخل

1-الترتيب اللفظي

1-1- الترتيب الأبجدي

1-2- الترتيب الألفبائي

1-3-الترتيب الصوتي

- مبادئ الخليل في الترتيب المعجمي

أ-الترتيب المخرجي

ب-مبدأ التقليب

ت-مبدأ الكمية

ث- مبدأ الجذرية

2-الترتيب حسب المعاني

الخلاصة

اهتم اللغويون قديما بجمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في رسائل سميّت اليوم كتب الموضوعات، ورتّب حسب المتفق عليه دون الخضوع لأي نظام أو قاعدة ما. إلى أن جاء ما سمي بالترتيب المعجمي، والذي يُعتبر عملية تبويب وترتيب المعاجم بشتى أشكالها وأنواعها عند العرب.

وقد تعددت وتنوّعت طرائق وضع المعجم العربي، إلاّ أن العرب كانوا منطقيين حين لاحظوا جانبي الكلمة وهما اللفظ والمعنى، بهذا نجدهم اعتمدوا على هذين القسمين (اللفظ والمعنى) في ترتيبهم للمعاجم.

**1-الترتيب اللفظي:**

هو ترتيب حسب المكونات الحرفية للفظة، ونجد فيه عدّة أشكال لترتيب الحروف الهجائية وهي:

- الترتيب الأبجدي وهو أقدم ترتيب شهده العرب.
- الترتيب الألفبائي سواء حسب أوائل الكلمات أو حسب أسبق الحروف في الكلمات أو نظرا لأواخر الكلمات.

إضافة إلى هذين التّرتيبين للحروف الهجائية نجد:

- الترتيب الصوتي الذي يراعي التشابه الصوتي للأحرف وكذا تدرج مخارجها.

**1-1- الترتيب الأبجدي:**

يعتبر أقدم ترتيب عرفه العرب حيث أخذوه من أحرف الهجاء الفينيقية وفق ترتيبها الذي عرفته ويتكوّن من اثنان وعشرون حرفا رتّبت على هذا النحو: أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت.

وقد أضاف العرب إلى هذه البنية ستة حروف ليصبح عددها ثمانية وعشرين حرفا، وسموا هذه الحروف المضافة بالروادف أو التوابع وهي: ث، خ، ذ، ض، ظ،غ.

"وقد حُمل هذا الترتيب في ثمانية كلمات لتسهيل الحفظ وهي: "أبجد، هوّز، حطيّ، كلمن، سعفص، قرشت، تخذ، ضظغ". (الأشقر،1972م،ص58)

وللحروف الأبجدية أنواع منها ما يبدأ من اليمين وهي الحروف العربية أو ما يسمى بالحروف الشرقية ومنها ما يبدأ به من الشِّمال وهي الحروف الرّومية أو ما تسمى(باليونانية) وكل كتابة من اليمين متصلة أمّا الكتابة من الشمال فتكون منفصلة.

## 2-1- الترتيب الألفبائي:

ظهر هذا الترتيب على يد نصر بن عاصم اللّيثي (ت 90 هـ) ويحي بن يعمر العدواني (ت 129 هـ) وقد وُضع زمن الخليفة الأموي عبد المالك بن مروان (ت 86 هـ) ويراعي هذا الترتيب التشابه الكتابي للأحرف، فنضع الثلاثيات متجاورة ثم الثنائيات لينتهي بالأحرف المفردة.

ونجد حروف الألفبائية مرتبة على هذا النحو:

"أ- ب – ت – ث- ج- ح – خ – د – ذ- ر- ز – س- ش – ص – ض – ط – ظ- ع – غ – ف – ق – ك- ل- م – هـ – و- ي ." (عبد الجليل، 1999م، ص112).

ويعتبر هذا الترتيب الشائع والسائد في المعجمات اللغوية الحديثة وكذا القديمة حيث ينقسم إلى ضروب كثيرة وعديدة أبرزها:

-ترتيب المداخل حسب أوائل الكلمات سواء بالتجريد أو بدون التجريد من الزوائد وأبرز من أشتهر في هذا النوع من التصنيف المعجمي نجد: "إبن دريد (ت 321 هـ)" وذلك في كتاب له سماه بالجمهرة.

سار "ابن دريد" في معجمه الجمهرة على نظام الألفبائي حيث وضع الكلمة تحت اسبق حروفها وكان منهجه كالآتي:

قسّم أبنية الكلام إلى الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي وكذا السداسي(كأساس).

ولم يكتف بهذا التقسيم فلجأ لتقسيمات فرعية

-فالثنائي مثلا نجد تحته ثنائي صحيح مثل: أبب وأزز.

كذا ثنائي ملحق ببناء الرباعي وهو المكرر أو الذي ضعف فيه حرفان مثل: زل زل.

ونجد أيضا ثنائي معتل وما تشعب منه مثل: باء وثوى.

والثلاثي كذلك تحته:

- ثلاثي صحيح مثل: ب – ك– ل
- ثلاثي يجتمع فيه حرفان مثل: ب – ت – ت.
- ثلاثي عين الفعل منه أحد حروف اللين مثل: باب.
- ثلاثي معتل الأخير ب:(و– ا–ي) (عمر، 2003 م، ص182).

للبحث في كتاب الجمهرة يجب أولا تجريد الكلمة من الحروف الزائدة لنعرف الحروف الأصلية، لنتطرق بعد ذلك إلى تحديد البناء الذي تدخل تحته تلك الكلمة (ثنائي، ثلاثي...) مثلا: (أكل) نجدها في باب الثلاثي تحت حرف الهمزة ثم الكاف ثم اللام.

إضافة وفي هذا القسم من الترتيب الألفبائي نجد كذلك:

- وضع الكلمة تحت حرفها الأوّل بعد تجريدها، وأشهر من تقيّد بهذا النظام نجد:

أبو عمر الشيباني (ت 206 هـ) في كتابه الجيم حيث يسير تحت نظام الترتيب الألفبائي بحسب أوائل الكلمات وذلك بعد تجريدها من الزوائد. لهذا نجد كلمات حرف الألف تتابع هكذا: أوق– ألب – أفق – أزح – أنف – أرب – أحذ ... إلخ.

إضافة إلى "الشيباني" نجد "ابن فارس" في كتابه المقاييس( ت 395 هـ)، وكذا "الزمخشري" (ت 538 هـ) في كتابه أساس البلاغة.

– وضع الكلمة تحت حرفها الأوّل دون تجريدها: والحقيقة أنه لم تظهر معجمات قديمة كاملة اتبعت هذا النظام بل برزت مجموعة من الكتب اللغوية اهتمت بهذا النوع من ترتيب

المفردات وهي: "المقصور والممدود" لابن ولاد المصري المتوفى عام (332 هـ) وسار فيه على النحو التالي:

- وضع الكلمات تحت أوائلها بدون تفريق بين الأصلي والزائد.
- اتباع نظام الترتيب الألفبائي (الهجائي العادي) وطرح نظام الخليل.
- عدم إعطاء أي اعتبار لثواني الكلمات أو ثوالثها (عمر،2003 م، ص194) .

ويقول إبراهيم بن مرّاد في هذا الصدد:

"إن هذا النوع لم يشع في المعاجم العامة، خاصة الكبرى منها بل كان ذا حظ في الاستعمال في المعاجم المختصة مثل الجزئيين المخصصين لأسماء النبات من كتاب "النبات" لأبي حنيفة الدينوري (ت 282 هـ) وكذا كتب غرائب القرآن والحديث وبعض المعاجم العلمية المختصة" (ابن مراد، 1993م، ص107).

- ترتيب المداخل تحت الحرف الأخير دون تجريدها:

ويسمى هذا النظام كذلك بنظام التقفية وقد اشتهرت بهذا النوع معاجم كثيرة منها:

معجم "التقفية في اللغة "لأبي اليمان البندنيجي (ت 284 هـ) الذي رتب معجمه على وفق النظام المعروف وتمثل هدفه في تقديم القوافي للشعراء وليس هدفه تقديم العون لمن يريد ضبط كلمة أو معرفة معناها لذا دعى لترتيب الكلمات داخل القافية الواحدة لأن من يبحث عن قافية معينة لا يهمه ترتيب الكلمات تحت هذه القافية إذ لابد أن يقرأ كلمات القافية المرادة كلها. ويبقى هذا السر هو الذي جعل هذا الأخير لم يرتب الكلمات أي ترتيب آخر (عمر، 2003 م، ص197) .

- **وضع الكلمة تحت حرفها الأصلي الأخير**:

ونجد كذلك هذا النظام الذي يطلق عليه نظام الباب أو الفصل أو الترتيب حسب القافية.

فإن أردنا البحث عن كلمة في معجم رتب حسب الترتيب الهجائي (الألفبائي) فإننا نسلك مسلكين وهما:

- الترتيب بحسب الحرف الأول من جذر الكلمة .
- الترتيب بحسب الحرف الأخير من جذر الكلمة.

ويبقى الترتيب الألفبائي هو الذي تتخذه المعاجم إلى يومنا هذا.

### 1-3-الترتيب الصوتي:

أو ما يسمى بالنظام الصّوتي يعتبر هذا الترتيب من إبداع "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت 170 هـ) صاحب أوّل معجم نال الرّيادة في ميدان المعاجم اللفظية والذي سماه بمعجم "العين".

تعتبر الألفاظ اللغوية أصواتا، لذلك قام العلماء بالاهتمام بها ومن بينهم "الفراهيدي" الذي أولى اهتمامه بالصوت البشري. وقد أقدم على ترتيب الحروف وفقا لنظام قائم على مخارجها بدءا من أقصاها منتهيا بالحروف الشفوية ثم الهمزة وحروف العلة وجاء ترتيبه على النحو الآتي: "ع – ح– هـ – خ– ع – ق – ك–ج– ش– ض– ص– س – ز– ط–د–ت – ظ – ذ– ث – ر– ل–ن – ف– ب – م – و– ي –همزة" هكذا جاء ترتيب الخليل، الذي ابتكره لنفسه كنظام خاص في ترتيب حروف الهجاء والذي سار عليه في وضع مواد معجمه (يعقوب، 1985م، ص41).

وقد شاع نظامه هذا كونه يحوي إمكانيات نظرية لحصر اللغة عن طريق معطيات المادة معتمدا مبدأ الجذرية أساسا في بناء المعاجم العربية إضافة إلى مبدأي التقليب والكمية.

وإذا تمعنّا في ترتيب الخليل، فإننا نتساءل لماذا بدأ ترتيبه هذا بحرف "العين" تاركا الهمزة أو الألف؟

جوابي سيكون من مقدّمة معجم "العين" التي تعكس لنا نظرة الخليل إلى المفردة المعجمية بعناصرها الشّتى (صوتية، صرفية، دلالية...) فأوّل ما أتلقاه هو عبقرية الخليل في إدراك العلاقة القائمة بين الأصوات (الحروف) والمعجم لذا وجه عنايته بالأصوات "فاختار بناء المداخل وترتيبها على أساس شكلي صوتي وليس على أساس موضوعي" (مرداوي،2010م، ص250) .

كما أنّ "الخليل" صرّح عن سبب إهماله للهمزة والألف في قوله: "لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف ولا بالألف لأنها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا

زائدة أو مبدلة، ولا بالهاء لأنها مهموسة خفية لا صوت لها. فنزلت للحيز الثّاني وفيه العين والحاء فوجدت العين أنصع الحرفين" (السيوطي، د.ت، ط1، ص90) .

فحجة الخليل في عدم بدء ترتيبه بالألف أو الهمزة تمثلت في كون الهمزة تحتوي على نقص أو ما يسمى صوت مهتوت في أقصى الحلق، حيث يمكنها أن تتحوّل إلى هاء لذلك استبعد البدء بها وأعطى مثال في هذا الصدد نحو:

- "أراق –> وهراق"
- "أيهات –> هيهات" (عبد الجليل، 1999م، ص112).

وقد تبع الخليل في نظامه وترتيب حروفه مع بعض التعديل والتغيير فقد سلك المعجميين مسلك الخليل بيد أنه من السهل أن نلمح في تلك المعاجم ذلك المنهج العام الذي أقامه العبقري (الخليل) حيث أنّ الترتيب الصوتي للحروف ذاته وتقسيم للكلمات تحت كل بناء. وأبرز المعاجم التي أُلفت على هذا النحو نجد:

- **البارع لأبي علي القالي (ت 365 هـ):**

"اتبع القالي أبجدية الخليل الصوتية مع الاختلاف في ترتيب الأصوات على أساس مخارجها. وجاء ترتيب القالي على هذا النحو:

هـ – ح – ع – خ –غ– ق– ك – ض–ج – ش– ل – ر – ن – ط – د – ت – ص – ز – س – ظ – ذ– ث – ف – ب – م – و– ا – ي – همزة" (عبد الجليل 1999م، ص134).

يعتبر هذا ترتيب القالي إلى جانب التعديلات والزيادات نجد خلافين آخرين أحدهما يتعلق بترتيب الأصوات والآخر يتعلق بالأبواب ويظهر هذا في تسمية القالي "للّفيف بالحواشي والأوشاب" وكذا في إطلاقه على الثنائي اسم: الثنائي في الخط، والثلاثي في الحقيقة ويظهر فيه أنّ الخلاف، خلاف لفظي ليس حقيقي.

- **تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت 370 هـ):**

كذلك نجد "الأزهري" لم يخالف نظام "الخليل" حيث يعتبر حلقة من حلقات نظام المخارج التقلِيبية بعد معجم "العين" للخليل بن أحمد.

"حيث اعتمد النظام المخرجي التقليبي وكذا نظام الأبنية وقد بدأ الحروف من أقصاها في الحلق حتى آخرها وهي الياء" (عبد الجليل، 1999 م، ص153).

إضافة إلى هذين النموذجين ممن تبع "الخليل" في جمع وترتيب المادة اللغوية نجد معاجم أخرى سارت على نفس الخطى منها:

- معجم "المحيط في اللغة" للصاحب بن عبّاد (ت 385 هـ).
- معجم "المحكم" لابن سيدة (458 هـ).

وما يمكن أن يثير انتباهنا في ترتيب "الخليل" للحروف أو لأبجديته الصوتية هو توزيعه لها على وفق ما يلي:

خمسة أحرف حلقية –> ع – ح – هـ – خ – غ.

حرفان لهويّان –> ق – ك.

ثلاثة أحرف شجرية –> ج – ش – ض

ثلاثة أحرف اسليّه –> ص – س– ز

ثلاثة أحرف نطعيّة –> ط– د – ت

ثلاثة أحرف لثوية –> ظ – ذ – ث

ثلاثة أحرف ذلقية –> ر – ل – ن.

ثلاثة أحرف شفوية –>ف– ب– م.

أربعة أحرف هوائية –> و– ا– ي– همزة (عبد الجليل، 1999 م، ص119).

وزّع الخليل أبجديته حسب مخارج الحروف مبتدأ بالأصوات الحلقية صعودا إلى الأصوات الشفوية ليصل بعدها إلى الأصوات الصائتة مع الهمزة، معتمدا على جملة من المبادئ أبرزها:

**- مبادئ الخليل في الترتيب المعجمي:**

لقد استعان "الخليل بن أحمد الفراهيدي" على جملة من المبادئ وذلك لوضع نظامه وترتيب حروف أبجدية خاصة به. وتقوم هذه المبادئ على:

**أ-الترتيب المخرجي:**

رتب الفراهيدي معظم مؤلفاته و كتبه على نحوين و هما :

**1- الترتيب المعنوي:** وهو وضع الكلمات المتشابهة معنويا في باب واحد بدون ترتيب داخل الباب نفسه وأبرز من اتبع هذا النظام كتب غريب القرآن وغريب الحديث. ووجد الخليل أنّ الترتيب لا يحصر كل مفردات اللغة.

**2- الترتيب الأبجدي:** "(أ – ب– ت– ث ...) حاول الخليل السير على هذا النحو فوجد أنّه سيبدأ بالهمزة التي تتغيّر كثيرا لينتقل للحرف الثاني وهو الباء فكره أن يبدأ به من غير حجة" (عبد الغني عبد الله، 1991م ص89) .

كان هذا أوّل مبدأ استعان به الخليل في وضع نظامه حيث قدم فيه حجة لعدم سيره على خطى الأسبقين وكذا اختلافه في ترتيبه لحروف الأبجدية فقد تمكّن الفراهيدي من تذوّق كل الحروف وتحججّ لعدم بدئه منها إلى أن وصل إلى العين فوجده هو والحاء يتقاربان في المخرج ولهما حيّز واحد من حيث النطق.

**ب-مبدأ التقليب:**

استعان الخليل بهذا المبدأ بغية حصر جميع مفردات اللغة وتفادي إهمال أيّ منها. ويقوم هذا المبدأ على تقليب الكلمة في موضع واحد. فمثلا نجد كلمة ع ب د – ع د ب – د ب ع – ب ع د – ب د ع.... كلها مادة واحدة وتحت حرف "العين". إضافة إلى اهتمامه لما نطق به العرب فسماه مستعملا وما سكت عنه العرب سماه مهملا. لهذا استهل معجمه بمادة "عقّ" ثم "عكّ". "وقد مثّل "ابن دريد" في كتابه الجمهرة بمثلث عند كل زاوية حرف فجاء على النحو التالي:

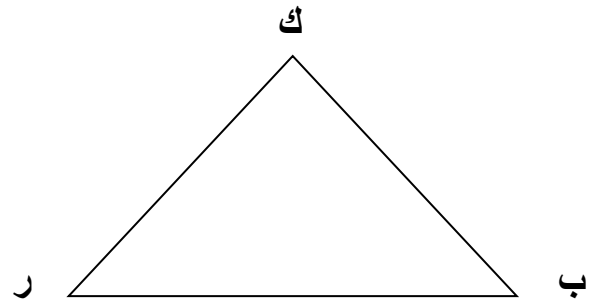


فلو بدأنا من الزاوية التي بها الكاف (ك) ثم الباء (ب) ثم الرّاء (ر) خرجنا بكلمة "كبر" ولو سرنا عكس هذا "كرب"، ولو بدأنا بالباء (ب) "بكر" "برك" أي تقليب الكلمة الثلاثية يخرج لنا ستّ صور كما رأينا وليس من الضروري أن تكون كل هذه الصور مستعملة" (عبد الغني عبد الله، 1991م، ص91).

يُطبق نظام التقليبات على الكلمة الرباعية فإن تقليباته تعطينا أربعة وعشرين صورة يمكن التمثيل لها بمستطيل.

**ت-مبدأ الكمية:**

ويسمى كذلك (مبدأ الأبنية) وفي هذا الصدد تطرّق الخليل إلى ترتيب المفردات بشكل واضح في كل باب. فقد قسم أبنية اللغة وفق الكمية الصّوتية البنائية.

فلو افترضنا مثلا أن معنا عدّة مفردات في كل منها الحاء (ح):

"حل – حلب – بلح – بحث ... إلخ" هنا الخليل يرتبها في باب الحاء. حيث بين أن كلام العرب مبني على أربعة أصناف:

الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي

-فالثنائي: حرفان نحو – قد – لم – هل.

-الثلاثي (أفعال): نحو ضرب – خرج.

(أسماء): نحو عمر – هبل.

-الرباعي (أفعال): نحو دحرج – هملج – قرطس.

(أسماء): نحو عبتر – عقرب – جندب.

وفي هذا المبدأ يعالج الخليل قضية الثلاثي والرباعي وكيفية حصر المادة فيه.

**ث- مبدأ الجذرية:**

ويقصد به الخليل أن كل كلمة أو مفردة اللغة العربية ترجع إلى جذر أي ثلاثة حروف هي أصل المادة.

"وأغلب صنّاع المعاجم، اعتمدوا الأصول، أي جذور الوحدات اللغوية التي أسست عليها هيئات معاجمهم وركبي أبنيتها: وهذه التجريدية من الزوائد التي أُلحقت لها لبيان أوجه الدلالة المتعددة ولإظهار الوظيفة الصوتية في مساراتها الامتزاجيّة".

فمثلا كلمة "المعتز" يكشف عنها في مادة "عزز" لأن الألف واللاّم والميم زائدات.

فالخليل يدعو إلى تجريد الكلمة أولا من حروف زائدة التي يجمعها علماء العرب في (سألتمونيها) أو (أمان وتسهيل).

وكذلك علينا النظر إلى الحروف الأصلية ونتبيّن أيها أسبق في ترتيب الخليل فهمها كان الحرف في أول الكلمة أو وسطها أو آخر فإننا سنجد الكلمة تحت باب هذا الحرف.

**2-الترتيب حسب المعاني:**

ويطلق عليه عدّة تسميات أخرى منها المعاجم المبوبة أو المعاجم الموضوعية او المعاجم الخاصة.

وهذه المعاجم هي التي اتبعت نظام الترتيب الموضوعي. ويقوم هذا الضرب من التأليف على جمع ألفاظ اللغة وتدوينها حسب معانيها ودلالتها.

وقد سبق "أبو مالك عمرو ابن كركرة" إلى تأليف كتيبات أبرز موضوعاتها: خلق الإنسان، الخيل، ومنهم من ألّف كذلك في الحشرات والنبات.

وقد استمر العمل هذا حيث وجدت كتبا تجمع أكثر من موضوع في مجلد واحد فمثلا السلاح "للنضر بن شميل" (ت 203 هـ) والنخلة، والإبل والخيل، و"خلق الإنسان" لأبي عمرو اسحاق بن مرارة الشّيباني (ت 206 هـ) الذي كان له كتاب في (الغريب المصنّف).

وقد مرت معاجم المعاني بمراحل ثلاث وهي تقريبا نفس مراحل جمع اللغة (مراحل التأليف المعجمي) ويمكن تلخيص هذه المراحل في:

## المرحلة الأولى:

تمثلت في الرسائل اللغوية. ويمثّل هذه المرحلة كتب النوادر، وأول من بدأ في التأليف في هذا النوع من الكتب اللغة هو "أبو عمرو بن العلاء التميمي البصري" (ت 154 هـ).

ثم كثر التأليف في النوادر على مرّ الأيّام وكان ختامهم هو "صاعد بن الحسن الأندلسي" ت (410 هـ).

### المرحلة الثانية:

وهو تأليف الرّسائل ذات الموضوع الواحد وقد ألفت في هذه المرحلة رسائل كثيرة منها "كتاب الأصمعي" (ت 828هـ).

### المرحلة الثالثة:

وهي مرحلة إكتمال ونضج معاجم الموضوعات وهي كذلك مرحلة لكتب ذات موضوعات متعدّدة لأنها جمعت الموضوعات السابقة "النوادر والرسائل ذات الموضوع الواحد" (الهابط، 1996م، ص 51-60 بتصرّف).

### أشهر مصنفات معاجم المعاني:

بعد أن تطرّقنا لمفهوم معاجم المعاني وتتبعنا مراحل نشوئها سنعرّج بعدها لأسهر المصنفات والمعاجم ذات الموضوعات المتعددة ومن بين هذه الكتب نذكر:

### 1-خلق الإنسان:

وفيه اعتنى العرب كثيرا بالتأليف الإنسان وخلقه من حيث أسماء أعضائه ومراحل عمره وصفاته والاستدلال على ذلك بأشعارهم وأقوال فصاحتهم ومن أشهر هذه المؤلفات نجد:

- خلق الإنسان للإمام عبد المالك بن قريب الأصمعي (ت 216 هـ).

- خلق الإنسان لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت الكوفي (ت 254 هـ).
- خلف الإنسان في اللغة، لأبي محمّد الحسن بن عبد الرحمن الشيرازي.

(الباتلي ، 1998م، ص70-71)

**2- الحيوان:**

نال الحيوان عناية فائقة من قبل العرب نظرا لأهميته ومنافعه عليهم في حياتهم القائمة على الرحل والترحال. فافردوا له مؤلفات تتناول أسماءه وأسنانه وأوصافه وطعامه وشرابه ودواءه إلى غير ذلك من بين المؤلفات:

- كتاب الإبل "للإمام الأصمعي" (ت 216 هـ) يتناول أسماء الإبل وأمراضها وألوانها وأنواع سيرها وأصواتها.
- خلق الفرس، لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ت 231 هـ).
- الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 210 هـ).

(الباتلي، 1998م، ص74-73)

**3- النبات:**

كان النبات للعرب متاعا وطعاما ووجدوا فيه الكلأ، ومتاعا لأبصارهم بالمناظر الخلابة، فألفوا في أنواعه وأطوار نمائه ونجد في ذلك:

- "كتاب النبات والشجر" للأصمعي تناول فيه أسماء النبات وأنواعه ومواضيعه وصفات زرعه.
- "كتاب النبات لأبي حنيفة" أحمد بن داود الدينوري (ت 282 هـ) ويعد هذا موسوعة هامة لوصف كافة أنواع النبات.
- "كتاب النخل للإمام أي حاتم السجستاني" (ت 255 هـ) (الباتلي، 1998م، ص74).

ومع كل هذا تواصلت البحوث حول الترتيب المعجمي حسب المعاني وظهرت أعمال كثيرة وعديدة إضافة لما سبق ذكره، فنجد أبوابا في معاجم تضم الموضوعات مثل: النجوم، الليل والنهار، الثّياب والآلات وأدوات الطعام والشّراب... إلخ.

ملخص الفصل

قام العرب بتصنيف معاجمهم إلى صنفين أساسيين هما:

- معاجم الألفاظ.
- معاجم المعاني.

وقد رتبت معاجم الألفاظ على ثلاثة طرائق تمثلت في :

الترتيب الأبجدي :و القائم على تصنيف الحروف وفق معيار تاريخي منحدر من الفينيقيين الذين نشروا الحروف الهجائية، وقد كان عددها آنذاك اثنان وعشرون حرفا استعملها العرب نفسها وأضافوا عليها ستة أحرف لتصبح ثمانية وعشرين حرفا.

وهناك الترتيب الثاني وهو:

الترتيب الألفبائي الأكثر استعمالا وقد رتبت حروفه ترتيبا شكليا معتمدا على الأشباه والنظائر أي تشابه الحروف من حيث الرسم. وسار على الترتيب مجموعة من المعجميين أبرزهم :ابن دريد في كتابه "الجمرة"، وابن فارس في كتابه "اللغة", وغيرهم. أما الطريقة الثالثة من هذه الترتيبات فكانت للخليل ابن احمد الفراهيدي الذي أبدع في ترتيب الحروف على حساب مخارجها وقد كان لهذا الترتيب مبادئ بني عليها، لذلك اعتبره بعض المعجميين ترتيبا صعبا. ورغم هذا اتخذه بعضهم كنظام لترتيب معاجمهم إلا أنهم غيروا من نظامه. وابرز الذين ساروا على خطى الخليل أذكر:

- أبا منصور الأزهري (ت370هـ) في كتابه "تهذيب اللغة".
- أبا علي القالي(ت356هـ) "في كتابه البارع" وغيرهم .

أما الصنف الثاني فهو معاجم المعاني والتي سميت كذلك بمعاجم الموضوعات والمعاجم الخاصة.

واتبعت هذه المعاجم نظام الترتيب الموضوعي بحيث تقوم بجمع ألفاظ اللّغة وترتيبها وتدوينها بحسب معانيها.

وقد أشرنا إلى فئة من الكتب التي سارت وألفت على هذا المنوال.

# الفصل الثاني:

# حساب الجمل

مدخل

1- التعريف بحساب الجمل

1-1 لغة

1-2 اصطلاحا

2- أقسام حساب الجمل

2-1- حساب الجمل الصغير

2-2- حساب الجمل الكبير

3- الأغراض التي استخدم فيها حساب الجمل

خلاصة

بعد أن غير العرب مجرى أنظمة الترقيم القديمة كأرقام الخط التي ورثوها عن الآراميين والفينيقيين بدأوا يعدّون باستخدام الأحرف الهجائية ومنها نشأ ما يسمى بحساب الجمل هذا وبعد انتشار الدين الإسلامي ونزول القران الكريم وتوسع رقعة الإسلام وقيام دولته الكبرى، دعت الحاجة إلى الحساب واستخدام العد لذا اقتبس عندها المسلمون من فتوحاتهم حساب الجمل، وقد استمر هذا الحساب زمنا طويلا يستعمله العرب في علومهم وتجارتهم وجداولهم الفلكية وحساب أوزانهم وكذا التأريخ للمشاهير سواء المواليد أو الوفيات...وغير ذلك.

كما أنه تصادمت الآراء حول نشأة هذا الحساب فقد استخدمه الساميون وكذا الهنود قديما وكذا عند اليهود. فالأبجدية العبرية تتطابق مع الأبجدية العربية حتى حرف التاء(ت) (أبجد – هوز – حطي – كلمن – سعفص– قرشت) أي تتكون من "22" اثنين وعشرون حرفا وتزيد العربية بستة حروف سمتها الروادف أو اللواحق لتصبح ثمانية وعشرين حرفا بحيث يبدأ مدلولها الرقمي من واحد "1" وينتهي عند الرقم "1000" الألف.

## 1- تعريف حساب الجمل:

### 1-1 لغة:

يتعين علينا هنا معرفة المعنى اللّغوي لحساب الجمل لنتمكّن من فهمه. فنبدأ بكل كلمة على حِدة على النحو التالي:

**حساب:** من الجذر الثلاثي حسب، والحَسْبُ من العدُّ والأحصاءُ والحَسَبُ ما عُدَّ، وكذلك العدُّ مصدر عدَّ يعدُّ والمعدود عددٌ. وقيل رجلٌ حسيب ورجلٌ كريمٌ بنفسه. وقيل: المراد بالحسَب ههنا عدد ذوي القرابات مأخوذة من الحساب؛ وذلك أنهم إذا تفاخروا؛ عدُّوا مناقِبهم ومآثرهم. فالحَسَبُ: العدُّ والمعدود، والحَسَبُ والحَسْبُ: قدر الشيء كقولك :الأجر بِحَسَبِ ما عملت. وحسبه أي قدره وكقولك على حسَبِ ما أسديتَ إليّ شُكري لك، تقول أشكرك على حسب بلائك عندي أي على قدر ذلك، وحسْبُ مجزوم بمعنى: كفى، فحَسْبُ معناها: الاكتفاء وحسبك دِرهم أي كفاكَ، وهو اسم، وتقول: حسْبُك ذلك أي كفاك ذلك، والاحتِساب: من الحَسْب كالاعتداد من العدِّ، وإنما قيل لمن ينوي بعمله وجه اللهِ احتَسَبَهُ؛ لأن له حينئذ أن يعتدّ عمله فجُعل في حال مُباشرة الفعل، كأنه مُعتدٌّ به. والحسبة: اسم من الاحتساب كالعدّة من الاعتداد والاحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكروهات هو البِدار إلى طلب الأجر (ابن منظور، دت، ص315-314).

**الجمل**: يقال(أجملت في الطّلب والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، وأجملت له الحسابَ والكلامَ من الجملة) وأجملت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أفراده أي: أحصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص ويرد بتشديد الميم الحروف المقطعة، وقال بعضهم: هو حساب الجمل بالتخفيف ( القحطاني، 2009م، ص17).

### 1-2 اصطلاحا:

لا يوجد تعريف اصطلاحي جامع مانع على حد تعبير العلماء، أو بعبارة أخرى لا يوجد تعريف دقيق لمعنى حساب الجمل وإنما هناك مجموعة تعاريف تؤدي الغرض، وربما يرجع هذا إلى عدم تفسير أصل لفظة حساب الجمل. إضافة إلى هذا كثرة الأغراض والميادين التي استعمل فيها هذا الحساب.

ولهذا السبب ظهرت عدة تعريفات وتسميات فسمي عند الأدباء والشعراء بالتأريخ الشعري، وسمي عند غيرهم بالتأريخ الحرفي. كما سمي عند آخرين بحساب "أبجد" والشائع هو حساب "أبجد". ويمكن تعريفه كما يلي:

هو حساب مخصوص اصْطُلِح على تسميته بالجمل، لأن محوره حروف الهجاء على ترتيب (أبجد، هوز، حطى، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ) بحيث تحتسب حروفه من الألف إلى الطاء المهملة للآحاد التسعة ومن الياء المثناة التحتانية إلى الصاد المهملة للعشرات وهي تسعة حروف على الترتيب ومن القاف إلى الظاد المعجمة لآحاد المئات التسع أيضا وجعل حروف الغين المعجمة للألف (التهانوي، 1984م، ص 277 ).

كما يمكننا تعريفه على النحو التالي:

هو علم ذو صلة بالأعداد "و هو طريقة لمعرفة المستقبل من خلال الحروف، ويجعل قدرا من العدد في مقابل كل حرف، ومن الجمع والطرح وغير ذلك". ( القحطاني، 2009 م ،ص23)

فحساب الجمل هو ما سمي كذلك بحساب أبجد وقد استعمله العرب وغيرهم في كثير من الميادين والمجالات. وعلى هذا النحو ثم وضع كل حرف تحت قيمة عددية بحيث استعمل في العد والحساب والتأريخ فكل حرف من الحروف الهجائية له قيمة عددية.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أ | ب | ج | د | هـ | و | ز | ح | ط |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 |
| ي | ك | ل | م | ن | س | ع | ف | ص |
| 10 | 20 | 30 | 40 | 50 | 60 | 70 | 80 | 90 |
| ق | ر | ش | ت | ث | خ | ذ | ض | ظ | غ |
| 100 | 200 | 300 | 400 | 500 | 600 | 700 | 800 | 900 | 1000 |

(الأشقر، 1972م،ص58 )

وعليه، فإن حساب الجمل بتلك الطريقة الحسابية، التي توضع فيها أحرف الهجاء العربية مقابل أرقام بمعنى أن يأخذ الحرف الهجائي القيمة الحسابية للعدد الذي يقابله وفق جدول معلوم، كما أطلقت تسمية أخرى على حساب الجمل الشمسية وهي :"حساب الأبجدية".

## 2- أقسام حساب الجمل:

ينقسم حساب الجمل إلى قسمين هما:

- حساب الجمل الصغير.
- حساب الجمل الكبير.

وسنقدم تعريفا لهذين القسمين مع الإشارة إلى بعض التراكيب:

### 2-1- حساب الجمل الصغير:

يعرف بحساب الأعداد بما يقابله من مقطعات الحروف مفردة، فحرف الميم (م) من كلمة "محمد" مثلا: يقابله العدد (40)، وحرف الحاء (ح) بحسب العدّ والترقيم يقابله(8) .

### 2-2- حساب الجمل الكبير:

وهو حساب كل ما ينطق من اللفظ المكون للحرف، فكلمة "محمد" مكونة من الميم والحاء والدال وفي الحساب يحسبون كلمة "ميم" كاملة وهي ثلاثة أحرف لا حرفا واحدا. (القحطاني، 2009م ،ص25)

كما نجد أيضا مجموعة من التراكيب التي هي من هذين القسمين وهي:

حساب الجمل مطلقا: الذي يعرف أنه حساب الأحرف الهجائية المجموعة في الترتيب الأبجدي.

وهناك تركيب أخر ينتمي إلى حساب الجمل وهو الترتيب الأبتثي أي ترتيب: أ ب ت ث .

## 3- الأغراض التي استخدم فيها حساب الجمل:

لقد استخدم العرب حساب الجمل في تدوين الأرقام وظهر تأثيره بوجه خاص في كتب العلوم وحساب الأوزان المختلفة، وكذا في كتب المواريث وما يتبعها من إيرادات ونفقات وخلافها، "ونقشت به كثير من النصوص التأسيسية والتجديدية لمختلف العمائر الإسلامية"(مرزوق، 1974 م، ص187).

"كما استعمل هذا النوع من الحساب على نطاق واسع في الحسابات الفلكية وما يتعلق بها من معرفة اتجاه القبلة ومواقيت الصلاة والصوم والحج" (السراج، 1925م، ص24).

واستُعمِلَ حساب الجمل في ضبط حركة الشمس والقمر وما يتبعها من كسوف وخسوف وغيرهما. فقد حرص الصناع المسلمون للآلات الفلكية والكرات السماوية على كتابة تاريخ الصنع بحساب الجمل. وكذا في الإسطرلابات الأثرية ومن أقدم الأمثلة التي عثر عليها حتى الآن إسطرلاب يعود تاريخه إلى سنة 478 هجري وجاء تاريخه في حساب الجمل في قوله "مما صنع في أخر سنة تعج" وكلمة "تعج" إذا ما حاولنا ترقيم حروفها فإنها تساوي (478 هـ) أي أن هذا الإسطرلاب صنع في هذه السنة (مرزوق، 1974 م، ص18).

إضافة لهذه الأغراض نجد هذا الترقيم يستعمل في تأريخ النقود الإسلامية استعمله "الأفشاريون" بإيران (النبراوي، 1989 م،ص242).

"واستعمل كذلك حساب الجمل في تأريخ الحوادث وضبط التواريخ الشهيرة ولاسيما ولادات ووفيات المشاهير" فقد أرخ أحد الظرفاء وفاة السلطان برقوق المملوكي الحركسي (784-801هـ) بقوله "بالمشمش" وتعني أنه توفي في سنة 801هـ"

المشمش=30+40+300+40+300

801= 80 +1 (الكردي، 1961م، ص127).

والملاحظ في كل هذا تعدد الأغراض التي استعمل فيها حساب الجمل، فبالإضافة إلى هذا نجد استعماله في الأدب العربي.

- **أمثلة حول استعمال حساب الجمل:**

لقد نال حساب الجمل حظا وافرا من الاستعمال حيث تعددت ميادين استخدامه وتنوعت ومن أبرز الأمثلة التي يمكن استحضارها هي:

**مثال1:**

استعمل في عصر الخليفة المستنجد بالله العباسي(ت566هـ) وهو قول في مدحه:

"**أصبحت لب بني العباس كلهم إن عددت بحروف جمل الحلفاء**"

وكلمة "لب" هنا تساوي في قيمتها العددية اثنان وثلاثين وقد أراد المداح هنا أن يقول أن الخليفة هو الثاني والثلاثون من الخلفاء العباسيين وأن هذا العدد متضمن في جمل "لب" (أمين، دت، ص168).

**مثال2:**

وإذا قرأت عن حدث وقع في سنة (جمر) مثلا فهذا يعني في حساب الجمل أن الحدث وقع سنة(243) وذلك على هذا النحو": ج + م + ر = جمر

3 +40+200=243.

وهكذا يأتي أي عدد تريده بالحروف التي تلاؤمه وفق القيمة العددية التي تقابله.

**مثال3:**

وقد كان العرب القدامى(منذ الجاهلية) إلى(العصر العباسي) يستخدمون طريقتين للعد الحسابي فكانوا إذا أرادوا أن يسجلوا عددا في البيع والشراء مثلا: (950 دينارا) دوّنوه كتابة بالحروف هكذا:

تسعمائة وخمسون دينارا أو سجلوه بحساب الجمل هكذا (ظن) وذلك لأن قيمة( الظاء) =900 وقيمة (النون) =50.

**ملخص الفصل:**

نال حساب الجمل حظا وافرا من الاستعمال سواء عند العرب أو غير العرب. فقد كانت أهميته كبيرة عندهم، والأهم في ذلك هو الاختصار وجمع الأعداد الكبيرة في كلمة أو عدّة كلمات يسيرة الحفظ وسهلة الاستعمال. وتكوّن حساب الجمل من قسمين مهمين ومستعملين فالأول (حساب الجمل الصغير) وهو حساب الأعداد لما يقابل مقطعات الحروف المفردة أي الغير مزدوجة.

أما القسم الثاني من هذا الحساب فهو (حساب الجمل الكبير) وهو حساب لكل ما ينطق في اللفظ المكون للكلمة.

وقد استعمل هذا الحساب في الترتيب الأبجدي وكذا العد والحساب والتأريخ أي أخذُ الحروفِ الأبجدية وترقيمها والحساب بها، رغم أنهم رقموا الألفبائية (الهجائية) إلا أنهم استخدموا الأبجدية كونها الأصلية والأولى التي ظهرت وتعرّفت عليها الأمم.

وما لم نشر إليه ويمكن اعتباره كخلاصة هو طريقة من بين الطرق التي استعملت في العصر الحاضر، فإذا رقموا صفحات المقدمات أو الملحقات (بالحروف الأبجدية) مثلا جعلوا (ي) بمعنى (10).

و(ك) بمعنى(11) و(ل) بمعنى( 12) و(م) بمعنى( 13) وهكذا حتى نهاية هذه الحروف.

ويتحيّر الكثيرون كيف يصنعون؟ فمنهم من يعود إلى (الغين) ألفا هكذا (غ ا) لتدل عنده على (29)، (ع ب) يدل على 30 وهكذا.

ويمكن ان نبسط هذا النظام من خلال ما أقرته الهيئات العلمية (المصرية) وذلك أن نكتفي بالحروف التسعة الأولى لندل عليها بالأرقام العددية ونأخذ على سبيل المثال (الصّاد) (ص) لندل بها على الصفر ونستعمل هذه الحروف على أسلوب النظام العشري للأعداد مثل: ص | = 10 ب، ج ، د = 432 ز ط | 1976

رغم كل هذا إلاّ أن الترتيب هذا استُبعد لكثرة من الوقوع في الخطأ.

# الفصل الثالث:
# الاختلاف القائم بين المشارقة والمغاربة

المدخل

1-الترتيب المعجمي عند المشارقة

1-1الترتيب الهجائي (الألفبائي)

1-2-الترتيب الأبجدي

2- الترتيب المعجمي عند المغاربة

2-1-الترتيب الهجائي (الألفبائي)

2-2-الترتيب الأبجدي

3-الاختلاف القائم بين المشارقة والمغاربة في الترتيب المعجمي

3-1-الاختلاف القائم بين المشارقة والمغاربة في الترتيب الهجائي

3-2-الاختلاف القائم بين المشارقة والمغاربة في الترتيب الأبجدي

4-إختلاف المشارقة والمغاربة في حساب الجمل

4-1- حساب الجمل عند المشارقة

4-2- حساب الجمل عند المغاربة

5-أسباب مخالفة المغاربة للترتيب المعجمي وحساب الجمل المشرقي

الخلاصة

بعد أن تعرّفنا على أنواع الترتيب المعجمي، الذي اجتهد فيه مجموعة من المعجميين وعلماء اللغة تطرّقنا إلى حساب الجمل وأبرزنا أقسامه والأغراض التي استخدم ومازال يستخدم فيها.

سننتقل في هذا الفصل إلى دراسة وبيان الاختلاف القائم بين كلّ من المشارقة والمغاربة في ترتيب حروف الهجاء وكذا الأبجدية التي تستعمل في ترتيب المعاجم. إضافة إلى هذا فلأهل المشرق طريقتهم في حساب الجمل وكذا للمغاربة منهجيتهم الخاصة بهم. ويرجع هذا إلى ترتيبهم المختلف لأبجديتهم وطريقة ترقيمهم للحروف.

## 1-الترتيب المعجمي عند المشارقة:

### 1- 1الترتيب الألفبائي

كان للمشارقة دور كغيرهم من الأمم في الوضع المعجمي وترتيبه فسعوا وراء ترتيب الحروف سواء الهجائية وكذا الأبجدية، فقد تميّز ترتيبهم عن باقي الترتيبات الأخرى. بحيث جاء هذا الأخير على النحو التالي:

أ – ب– ت– ث– ح – ج – خ – د – ذ – ر – ز – س– ش– ص

ض– ط – ظ – ع – غ – ف – ق – ك – ل – م – ن – هـ – و – ي" (متفائلة، 2014م)

يعتبر هذا الترتيب المتداول عند أهل المشرق والقائم على مراعاة التشابه الشكلي للحروف، فقد وضع المشارقة هذا الترتيب على حسب الحروف المتشابهة في الرسم فنلاحظ بعد الباء (ب) تاء (ت) وبعد الجيم (ج) الحاء(ح)....

### 1-2-الترتيب الأبجدي:

رتب المشارقة حروف أبجديتهم على النحو التّالي:

أبجد – هوّز – حطي – كلمن – سعفص – قرشت – ثخذ – ضظغ (أبو عبد الله،2007م).

كان هذا الترتيب المعجمي أو ما يسمى بترتيب حروف الهجاء والحروف الأبجدية للمشرق الإسلامي.

## 2- الترتيب المعجمي عند المغاربة:

### 2-1-الترتيب الألفبائي:

رتب المغاربة بدورهم حروف الهجاء على طريقتهم الخاصة وجاء ترتيبهم على النحو التّالي:

أ – ب– ت– ث– ج – ح – خ – د – ذ– ر– ز– ط– ظ– ك–

ل– م – ن– ص– ض– ع – غ– ف– ق– س– ش–هـ– و– ي.

### 2-2-الترتيب الأبجدي:

وجاء هذا الترتيب على النحو التالي:

أبجد – هوّز – حطي – كلمن – صعفض– قرست – ثخذ – طغش (أبوعبد الله،2007م).

## 3-الاختلاف القائم بين المشارقة والمغاربة في الترتيب المعجمي:

### 3-1-الاختلاف القائم بين المشارقة والمغاربة في الترتيب الهجائي:

لم يختلف المغاربة في ترتيب حروف الهجائي عن المشارقة إلاّ في بعضها، فقد تساوى الترتيب المشرقي مع الترتيب المغربي حتى وصلا إلى حرف الرّاء(ر) المتقدمة على الزّاي (ز)هنا مثلها سواء (لاختلاف) إلى هنا اتفق ترتيبهما، وبعده بدأ الاختلاف فقد رسم أهل المشرق بعد الرّاء(ر) والزّاي (ز)، السّين(س) والشّين(ش) وهما على صورة واحدة، لمؤاخاة السين والزّاي في الصّفير الذي هو زيادة الصّوت، ثم الصّاد والضّاد لمؤاخاتها في المخرج، لتليها بعد ذلك العين والغين وهما على صورة واحدة لكونها آخر ما بقي من المزدوج المتشابه. ثم رسموا المنفرد وهو العين(ع) والغين(غ) والفاء(ف) والقاف(ق) وذلك لاتفاق صورتهما في غير الأطراف من الكلمة.

واستمر المشارقة على هذا النحو فرسموا الكاف(ك) واللام(ل) والميم(م) والهاء(هـ) ثم الواو(و) والياء(ي) لتوافق رسمهما في كلمة "كلمن" (الأبجدية).

هكذا جاء ترتيب المشارقة لحروف الهجاء. ولقد اختلف المغاربة في ترتيب حروفهم، فكما أشرنا سابقا أن هذا الاختلاف طفيف كان في أواخر حروف الهجاء. فقد رتب أهل المغرب بعد الرّاء(ر) والزّاي(ز) الطّاء(ط) والظّاء(ظ) لكون الطاء (ط) من مخرج الدّال(د) وكذا الظّاء(ظ) من

مخرج الذّال وقد تقدمت الطاء(ط) على الظّاء(ظ)، كما تقدمت الدال(د) على الذّال(د)،ثم الكاف(ك) واللاّم(ل) والميم (م)والنون(ن)،موافقة لرسمهن في كلمة "كلمن".

هكذا جاء الاختلاف بين المشارقة والمغاربة في ترتيب حروف الهجاء وقد وردت تفسيرات عدة وشروحات تبرز لنا هذا الاختلاف. ومثلما اختلف المغاربة عن المشارقة في الحروف الهجائية(الألفبائية) اختلفوا في الحروف الأبجدية وفي طريقة ترتيبها.

### 3-2-الاختلاف القائم بين المشارقة والمغاربة في الترتيب الأبجدي:

خالف المغاربة المشارقة في ترتيب الكلمات التي بعد "كلمن" فجعلوها "صعفض" في حين نجدها عند المشارقة "سعفص" " بالسين" وعند المغاربة نجد كلمة "قرست" أما عند المشارقة "قرشت" وكذلك ترتيب المغاربة بعد "قرست" يليها "ثخذ كذلك عند المشارقة يجعلونها "ثخذ"، هنا لا خلاف بينهما. نجد اختلافا في الترتيب كذلك بالنسبة لكلمة "ظغش" التي جاء بها المغاربة وخالفوا فيها المشارقة التي أتت على النحو التالي وهي "ضظغ". يتمثل هذا في الاختلاف البسيط الذي تميزّ به الترتيب الأبجدي عند كل من المشارقة والمغاربة.

## 4-اختلاف المشارقة والمغاربة في حساب الجمل:

### 4-1- حساب الجمل عند المشارقة:

استعمل المشارقة طريقة عدّو حساب للجمل وذلك طبقا لترتيبها في أبجديتهم فنجد حساب الجمل عندهم على النحو التّالي:

| أ | ب | ج | د | هـ | و | ز | ح | ط | ي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |

| ك | ل | م | ن | س | ع | ف | ص |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 20 | 30 | 40 | 50 | 60 | 70 | 80 | 90 |

ق – ر – ش – ت – ث – خ – ذ – ض – ظ – غ .

100 200 300 400 500 600 700 800 900 1000

(منتصر، 1980 م، ص92)

قام المشارقة بمنح كل حرف من حروف الأبجدية قيمة عددية ورقمية تستعمل في الحساب لمختلف الميادين.

### 2-4- حساب الجمل عند المغاربة:

استخدم المغاربة كذلك الحساب، بحيث يختلف احتساب قيم الحروف العددية في هذا العدّ عن المشارقة ويظهر ذلك في طريقة حسابهم التي تأتي على النحو التالي:

أ – ب – ج – د – هـ – و– ز – ح – ط – ي

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

ك – ل – م – ن – ص – ع – ف – ض – ق – ر

20 30 40 50 60 70 80 90 100 200

س– ث– ث – خ – ذ – ظ – غ – ش

300 400 500 600 700 800 900 1000

هذا هو إذن حساب الجمل عند المغاربة ومنه يمكننا رسم جدول يظهر لنا مواقع الاختلاف القائم بين المغرب الإسلامي والمشرق الإسلامي في الحروف التالية:

| القيمة العددية | الحرف الذي | القيمة العددية | الحرف الذي يقابلها |
|---|---|---|---|

| | يقابلها عند المشارقة | | عند المغاربة |
|---|---|---|---|
| 20 = | س | 2 = | ص |
| 90 = | ص | 9 = | ض |
| 300 = | ش | 300 = | س |
| 800 = | ض | 800 = | ظ |
| 900 = | ظ | 900 = | غ |
| 100 = | غ | 100 = | ش |

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أن الاختلاف في قيم الحروف في حساب كل من المشارقة والمغاربة ينحصر في ستة أحرف حسب ترتيب أبجدية كل منهما.

فحرف "السين" (س) عند المشارقة يساوي 60، بينما يساوي 300 عند المغاربة، وحرف "الصّاد" (ص) عند المشارقة يساوي 90، بينما يساوي 60 عند المغاربة وكذا حرف "الشين" (ش) عند المشارقة يقابله العدد 300، بينما عند أهل المغرب يقابله العدد 1000، ونجد أيضا اختلاف حرف "الضاد"(ض) من المشرق يحمل العدد 800، أما عند المغرب فإنه يأتي تحت القيمة العددية 90، وحرف "الظاء" (ظ) يساوي عند المشارقة 900، أما عند المغاربة 800 وحرف "الغين" (غ) يساوي عند المشارقة 1000، بينما يساوي 900 عند المغاربة.

**5-أسباب مخالفة المغاربة للترتيب المعجمي وحساب الجمل المشرقي:**

لم ترد أي مصادر أو مراجع حول أسباب هذا الاختلاف إلاّ أني سوف أعرض مجموعة من الافتراضات التي قد تكون أسبابا مقنعة لاتخاذهم ترتيبا خاصا بهم وتتمثل هذه الافتراضات في:

**1**- قد يكون ذلك الخلاف راجع إلى رغبة المغاربة في أن يكون لهم اجتهاداتهم وابتكاراتهم الخاصة بهم وعدم تقليد المشارقة في كل العلوم.

**2**- وقد يكون السبب كذلك هو اختلاف اللهجات، فللمشارقة لهجتهم الخاصة بهم وللمغاربة كذلك، فجمع أهل المغرب الأحرف التي رأوها متشابهة حسب ما يناسبهم فجاءت مخالفة لما رتبه المشارقة.

**3**- أو قد يكون بغية إثراء لغتهم وإضفاء تجديد عليها فكان ملجأهم هو التغيير في العلوم ومخالفة الآخرين.

وقد أُخذ هذا الترتيب المغاربي بعين الاعتبار واستحسنه الكثير من المعجمين وفضلوه ويظهر ذلك في اختيارهم للنمط المغاربي في الترتيب بحيث وضعوا عليه معاجمهم ومن أبرز الذين اتبعوا هذا النمط:

- الفقيه المحدث محمد بن حارث الخشني القيرواني (ت361هـ) وذلك في كتابه (تاريخ علماء الأندلس).
- وتبعه الإمام أبو الحسن على بن محمد القابسي (ت 403هـ) في كتابه (الملخص لما في الموطأ من الحديث السند).
- الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي ابن عبد البر (ت 463هـ).
- كذلك أبو القاسم بن شكوال (ت 578هـ) في كتابه (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) الذي رتبه على الترتيب المغربي.
- نجد كذلك المعجم "الغني الزاهر" للدكتور أبو الغني أبو العزم وكذلك معجمه "المعجم الصغير".
- والأستاذ أبو محمد القاسم بن فيرة الشاطبي (ت 590هـ) في منظومته (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع).

**خلاصة الفصل:**

لقد خالف المغاربة المشارقة في ترتيب بعض حروف الأبجدية. وكذا الألفبائية وبما أنّ الحساب قائم على إعطاء الحروف قيمة عددية فبالطبع أدى هذا إلى الاختلاف في بعض الحروف

وعدم تساوي بعض الأعداد التي تدل عليها حروف الأبجدية. ولقد بينت في هذا الفصل الاختلاف القائم بين المشارقة والمغاربة في الترتيب المعجمي وكذا حساب الجمل، واقترحت أسباب هذا الخلاف فللمشارقة منهجهم في ترتيب الحروف، وجاء هذا الترتيب مخالفا لما اتخذه المغاربة.

# الخاتمة

و خلاصة بحثي عرض لأهم ما توصلت إليه:

- توصلت إلى إبراز العلاقة القائمة بين الحروف والأعداد والتي تسمى بحساب الجمل.
- استنتجت كذلك الاختلاف في الترتيب المعجمي بين المشارقة والمغاربة وكذلك في حساب الجمل.
- موضوع حساب الجمل هجر من الاستعمال لجهلنا به رغم أهميته في العدّ والحساب.
- يتمثل الدور الكبير لهذا العدّ في أنه يختصر الأرقام التي يصعب على الإنسان تذكرها في أحرفٍ معدودة أو في بضع كلمات.
- حساب الجمل طريقة قديمة تَضْرب بالقدم إلى ما قبل الإسلام فقد عُرفت عند المسلمين والغير مسلمين من اليهود والهنود.
- توصلت كذلك إلى أنّ حساب الجمل يستخدم بكثرة عند الفلكيين والجغرافيين العرب فكانت (صورة الأرض) "لابن حوقل" و(معجم البلدان) "لياقوت الحموي" تزخر بهذا العد وبرهان ذلك الأمثلة العديدة التي يمكننا أن نطلع عليها من كتبهم، وكذلك في مقدمة ابن خلدون.
- أقرت وزارة المعارف المصرية بضرورة استخدام هذا العدّ والحساب أي حساب الجمل في الاستعمالات لفائدته في الاختصار.

لا يزال الكثير من النحاة المغاربة يفضلون هذا الحساب وخصوصا الموريتانيين منهم الأستاذ "محمد الحسن بن أحمد الخديم" الذي اجتهد ومازال يجتهد في هذا الصدد، إذ فضّل طريقة حساب الجمل واستخدام الألفاظ والكلمات في كثير من دراساته.

ومن أهم اقتراحات وتوصيات هذه الدراسة المتواضعة:

- ضرورة إعادة الاعتبار لحساب الجمل الذي يجهله الكثير من الطلبة الجامعات والدارسين إذ لابد من استعماله لفائدته في العد والحساب وهو مما أثر عن علمائنا الأولين، خصوصا وأنّه يستخدم بكثرة في ترقيم الصفحات الأولى من مقدمات البحوث الجامعية.
- اعتماد الترتيب المعجمي المغاربي لأنه قد أشاد به الكثير من الدارسين واعتبره أكثر صحة من الترتيب المشارقي لضمه الحروف المتشابهة بعضها البعض في صورة أكثر من الترتيب المشرقي.
- ضرورة عودة طلبة الجامعات والدارسين للموضوع نظرا لفائدته في الكثير من القضايا، وأن يكون هذا البحث نقطة انطلاق لبحوث أخرى تكون أكثر دقة وتخصصا.

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر:**

ابن مراد، إبراهيم (1993). **المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري**. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

1. ابن منظور (2005): لسان العرب، بيروت، دار صادر.
2. الباتلي، أحمد بن عبد الله (1998).**المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها**. السعودية : دار الراية .
3. عبد الغني عبد الله ، يسرى (1991) **معاجم اللغة العربية**. بيروت: دار الجيل.
4. يعقوب، إميل (1985). **المعاجم اللغوية العربية**. بيروت: دار العلم للملايين.

**قائمة المراجع:**

**أ-الكتب:**

5. الأشقر، محمد سليمان (1972).**الفهرسة الهجائية والترتيب المعجمي**. بيروت : دار البحوث العلمية .
6. بكري شيخ، أمين (1988). **مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني**. الطبعة الرابعة
7. بيروت: دار العلم للملايين .
8. التهانوي، محمد بن علي (1984).**(مصطلحات الفنون)**.إسطنبول : دار قهرمان .
9. السيوطي، جمال الدين (د.ت). **المزهر في اللغة**. صيدا- بيروت: منشورات المكتبة العصرية.
10. عبد الجليل، عبد القادر(1999)، **المدارس المعجمية** (دراسة في البنية التركيبية) .عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
11. عبد اللطيف، الصوفي( د. ت). **اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية** . ربيع مخصص للدراسات والترجمة والنشر. دمشق: دار طلاس.
12. عمر، أحمد مختار (2003). **البحث اللغوي عند العرب**. القاهرة: منشورات عالم الكتب .
13. القحطاني، طارق بن سعيد (2009). "**أسرار الحروف وحساب الجمل**" .(بحث ماجستير منشور)، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى .

**14.** الكردي، محمد طاهر (1939). **تاريخ الخط العربي وآدابه**. القاهرة: نشر مكتبة الهلال.

**15.** مرداوي عبد الكريم (2010). **مناهج التأليف المعجمي عند العرب: معاجم المعاني والمفردات**، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

**ب-المقالات:**

**1.** السراج، محمد (1925). "**الطابع العربي في الأرقام الرياضية**"(مجلة اللسان العربي) العدد الثالث .

**ج-مواقع الأنترنت:**

**1.** أبو عائش، خويلد(2007).الترتيب المغربي للحروف، **ملتقى أهل الحديث**، على الرابط: «www.ahlalhadeeth.com.**2015-05-13** تاريخ المشاهدة»

**2.** متفائلة، زهرة (2014)." اختلاف المغاربة عن المشارقة في ترتيب الحروف"، **شبكة الفصيح** علي الرابط « www.alfaseeh.net ». تاريخ المشاهدة 22-05-2018.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

**المقدمة** ..... **1**

## الفصل الأول

## الترتيب المعجمي

1-الترتيب اللفظي:..... 5

1-1- الترتيب الأبجدي:..... 5

1-2- الترتيب الألفبائي:..... 6

1-3-الترتيب الصوتي:..... 9

- مبادئ الخليل في الترتيب المعجمي: ..... 12

أ-الترتيب المخرجي ..... 12

ب-مبدأ التقليب:..... 12

ت-مبدأ الكمية:..... 13

ث- مبدأ الجذرية: ..... 14

2-الترتيب حسب المعاني: ..... 14

ملخص الفصل ..... 18

## الفصل الثاني:

## حساب الجمل

1- تعريف حساب الجمل: ..... 22

1-1 لغة: ..... 22

1-2 اصطلاحا: ..... 22

2- أقسام حساب الجمل: ..... 24

2-1- حساب الجمل الصغير: ..... 24

2-2- حساب الجمل الكبير: ..... 24

3- الأغراض التي استخدم فيها حساب الجمل: ..... 24

ملخص الفصل: ..... 27

## الفصل الثالث

## الاختلاف القائم بين المشارقة والمغاربة

1-الترتيب المعجمي عند المشارقة: ..... 29

1-1-الترتيب الألفبائي ..... 29

1-2-الترتيب الأبجدي: ..... 29

2- الترتيب المعجمي عند المغاربة: ..... 30

2-1-الترتيب الألفبائي: ..... 30

2-2-الترتيب الأبجدي: ..... 30

3-الاختلاف القائم بين المشارقة والمغاربة في الترتيب المعجمي: ..... 30

3-1-الاختلاف القائم بين المشارقة والمغاربة في الترتيب الهجائي:..... 30

3-2-الاختلاف القائم بين المشارقة والمغاربة في الترتيب الأبجدي: ..... 31

4-اختلاف المشارقة والمغاربة في حساب الجمل: ..... 31

4-1- حساب الجمل عند المشارقة:..... 31

4-2- حساب الجمل عند المغاربة: ..... 32

5-أسباب مخالفة المغاربة للترتيب المعجمي وحساب الجمل المشرقي: ..... 33

خلاصة الفصل: ..... 34

**الخاتمة ..... 36**

**قائمة المصادر والمراجع..... 39**

**فهرس الموضوعات ..... 42**